

بحار الأنوار

[144] وهي وا [للمؤمن أنفع، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعمه أبي طالب وهو في الموت: قل: (لا إله إلا الله) أشفع لك بها يوم القيامة، ولم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له ويعد إلا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير شيخنا - أعني أبا طالب - (1) يقول الله عزوجل: (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما). أيها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وراجعوا وهيئات منكم الرجعة إلى الحق وقد صار عكم النكوص وخامركم الطغيان (2) والجحود، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون، والسلام على من اتبع الهدى. قال: فقال معاوية: والله ما نزل الحسن حتى أظلمت على الأرض، وهممت أن أبطش به، (3) ثم علمت أن الأغضاء (4) أقرب إلى العافية. (5) بيان: الطية بالكسر: النية والقصد. والافن بالتحريك: ضعف الرأي. و بالفتح: النقص. والغية: الزنا. والتألي على التفعّل: الحكم بالجزم، والحلف على الشيء. وزحزحته عن كذا أي باعدته عنه. قوله (عليه السلام): (وقد كانت القضية) لعل المراد بيان أن الاوصياء والانبياء وعترتهم عليهم السلام ليسوا كسائر الخلق في أحوالهم كما أن عدم إصابة داود (عليه السلام) القضية لمصلحة لم يضره، ومن سائر الخلق الخطاء _____ (1) ذلك الزام عليهم لانهم كانوا قائلين بكفره، وإلا فالشيعة الا مامية شيد الله بنيانهم على أن أبا طالب رضى الله عنه كان مؤمنا بالنبي (صلى الله عليه وآله) يكتم ايمانه، وكان يحميه بنفسه وولده وماله، ويدافع عنه، ويؤثره على نفسه وأهله، ويستدلون على ذلك بسيرته وبما يؤزر إليه في أشعاره من الايمان بالله وباليوم الآخر وبالنبي (صلى الله عليه وآله)، وبما ورد في صحاح الاخبار ومسانيدها من أئمة أهل البيت عليهم أفضل التحيات والسلام وغيرهم في ذلك، ووافق الشيعة في ذلك الزيدية وعدة من أهل السنة، وصنف في ذلك جماعة منهم: السيوطي صنف (بغية الطالب في ايمان ابي طالب) والسيد أحمد زيني دحلان صنف (اسنى المطالب في نجات ابي طالب) ولا صاحبنا في ذلك قديما وحديثا أكثر من اربعين كتابا، ولعلنا نشير إلى ذلك ونبذة من أشعاره في محله إن شاء الله. (2) خامر القلب: داخل. وخامر الشيء الآخر: خالطه. خامره الداء: دخل جوفه. (3) بطش به: فتك به وأخذ بصولة وشدة. (4) أغضى على الامر: سكت وصبر. (5) امالي ابن الشيخ: 10 - 14.